mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 142 من 782 | محبة الله و ثمراتها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على ما من واعطى. والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه اهل البر والوفاء اما بعد فيواصل الشيخ رحمه الله حديثه في موضوع محبة الله وعلاماتها - 00:00:21

وثمراتها فيقول ان المحب يحب ما يحب محبوبه ويبغض ما يبغض محبوبه ويوالي من يواليه ويعادي من يعاديه ويرضى لرضاه ويغضب لغضبه ويأمر بما يأمر به عما ينهى عنه فهو موافق له في ذلك وهؤلاء هم الذين يرضى الرب لرضاهم ويغضب لغضبهم - 00:00:41

اذ هم انما يرظونه انما يرظون لرضاه ويغظبون لغظبه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر في طائفة فيهم صهيب وبلال لعلك اغضبتهم. لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. فقال لهم يا - 00:01:07

هل اغضبتكم؟ قالوا لا يغفر الله لك يا ابا بكر. وكان قد مر بهم ابو سفيان ابن حرب فقالوا ما اخذ السيوف من عدو الله مأخذها. فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لسيد قريش؟ وذكر ابو بكر - 00:01:28

ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما تقدم. لان اولئك انما قالوا ذلك غضبا لله. لكمال ما عندهم من من الموالاة لله ورسوله والمعاداة لاعداء الله ورسوله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:01:48

فيما يروي عن ربه عز وجل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت معه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي - 00:02:08

ابطشوا وبي يمشي ولان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبد المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته. ولابد له منه. فبين سبحانه انه يتردد لان - 00:02:28

ردد تعارض ارادتين وهو سبحانه يحب ما يحب عبده ويكره ما يكرهه من الموت. فهو يكرهه كما قال انا اكره مساءته وهو سبحانه قد قضى بالموت فهو يريد ان يموت. فسمى ذلك ترددا ثم بين انه لابد من - 00:02:48

وقوع ذلك وهذا اتفاق واتحاد في المحبوب المرظي المأمور به والمبغظ المكروه المنهي عنه. وقد يقال له اتحاد نوعي اتحاد نوعي وصفي وليس ذلك اتحاد الذاتين وليس ذلك اتحاد الذاتين فان ذلك محال ممتنع والقائل به كافر. وهو قول وهو قول النصارى والغالية من الرافضة - 00:03:08

والنساك كالحلاجية ونحوهم. وهو الاتحاد المقيد في شيء بعينه. واما واما الاتحاد المطلق الذي هو اهل وحدة الوجود الذين يزعمون ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق فهذا تعطيل للصانع - 00:03:36

دله وهو جامع لكل شرك. فكما ان الاتحاد نوعان فكذلك الحلول نوعان. قوم يقولون بالحلول المقيد في بعض والاشخاص وقوم يقولون بحلوله في كل شيء وهم الجهمية. الذين يقولون ان ذات الله في كل مكان قد يقع - 00:03:56

او لبعض المصطلمين اهل الفناء في المحبة ان يغيب بمحبوبه عن نفسه وحبه ويغيب بمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته

وبموجوده عن وجوده حتى لا يشهد الا محبوبه فيظن ظن في زوال تمييزه ونقص عقله وسكره انه هو محبوبه. كما قيل ان محبوبا وقع في اليم فالقى المحب نفسه - 00:04:16

وخلفه فقال انا وقعت فانت ما الذي اوقعك؟ فقال غبت بك عني فظننت انك عني. فلا ريب ان فهذا خطأ وضلال فالفناء الذي يفضي بصاحبه الى مثل هذا حال ناقص. ولهذا لم يرد مثل هذا عن الصحابة الذين هم افظل هذه - 00:04:45

امة ولا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضل الرسل. وان كانت المحبة التامة مستلزمة لموافقة محبوبه ومكروهه وولايته وعداوته. فمن المعلوم ان من احب الله المحبة الواجبة فلابد ان يبغض اعداءه - 00:05:08

ولابد ان يحب ما يحبه من جهادهم. كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا من كانهم بنيان مرصوص والمحب التام لا يؤثر لا يؤثر فيه لوم لائم وعزل العاذل. بل ذلك - 00:05:28

يعزيه بملازمة المحبة كما قد قال اكثر الشعراء في ذلك. وهؤلاء هم اهل المنام المحمود وهم الذين لا يخافون هنا من يلومهم على ما يحب الله ويرضاه من جهاد اعدائه - 00:05:48

فان المنام على ذلك كثير. واما الملام على فعل ما يكرهه الله. او ترك او ترك ما احبه الله. فهو لوم بحق وليس ليس من المحمود وليس من المحمود الصبر على هذا الملام - 00:06:03

بل الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل. وبهذا يحصل الفرق بين المنامية الذين يفعلون ما يحبه الله ورسوله ولا يخافون في الله لومة لائم في ذلك وبين الملامية الذين يفعلون ما يبغضه الله ورسوله ويصبرون على المنام في - 00:06:19

خليكوا واذا كانت المحبة اصل كل عمل ديني فالخوف والرجاء وغيرهما يستلزم المحبة ويرجع اليها. فان الراجي انما يطمع فيما يحبه لا فيما يبغضه. والخائف يفر من المخوف لينال المحبوب. قال تعالى اولئك الذين - 00:06:39

حين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه الاية. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ورحمته اسم جامع لكل خير وعذابه اسم جامع لكل شر. ودار الرحمة الخالصة هي الجنة ودار العذاب الخالص - 00:07:00

هي النار واما الدنيا واما الدنيا فدار امتزاج فالرجاء وان تعلق بدخول الجنة فالجنة اسم جامع لكل نعيم واعلاه النظر الى وجه الله. كما في صحيح مسلم عن عبدالرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه - 00:07:27

عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكم فيقولون ما هو؟ الم يبيضوا وجوهنا؟ الم يثقل موازيننا ويدخلنا الجنة؟ وينجنا من النار؟ قال - 00:07:47

ويكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه. وهو الزيادة يعني التي ذكرها الله في بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وفي قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. نسأل الله من فضله وكرمه - 00:08:07

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين - 00:08:27